جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

دكتوراه لغة: أ.د.أمل صالح مهدي

عنوان المحاضرة : العلة النحوية عند ابن هشام النحويّ

المحاضرة التاسعة

1446هـ

2025م

التعليل النحوي عند ابن هشام الأنصاري(ت761هـ)

هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري وُلد بالقاهرة سنة (ت708هـ) للهجرة وبها توفي سنة (ت761هـ).

وبلغ الإعجاب به عند قسم من معاصريه حداً جعلهم يقولون: إنه أنحى من سيبويه!
وخلّف في العربية مصنفات كثيرة، من أهمها:

1- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

2- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

3- شذور الذهب في معرفة كلام العرب.

ومن أشهر العلل النحوية التي وردت عند ابن هشام الأنصاري :

1- علة الحمل:

حمل الفرع على الأصل، ومنه حمل المفعول معه على المعطوف؛ لأنّ الأصل في (واو المعية) أن تكون للعطف، وإنما أنابوا (الواو) مناب (مع)؛ لأن (مع) للمصاحبة، ووضع هذه (الواو) للجمع، والجمع قريب من المصاحبة، وقد صرح ابن هشام بامتناع تقديم المفعول معه على مصاحبه ، حملا على عدم تقدم المعطوف على المعطوف عليه؛ لأنه أشار قبل ذلك إلى امتناع تقدم المفعول معه على عامله حملا على امتناع تقدم المعطوف على فعله، لكون (واو) المعية أصلها للعطف.

2- علة التقارض : ويقع التقارض بين لفظين، حيث إنّ كل واحد منهما يستعير من الآخر حكما هو أخص به.

نحو : إِعْطَاء(مَا) النافية حكم(لَيْسَ) فِي الإعمال وَهِي لُغَة أهل الْحجاز نَحْو قوله تعالى: {مَا هَذَا بشراً} ، وَإِعْطَاء لَيْسَ حكم (مَا) فِي الإهمال عِنْد انْتِقَاض النَّفْي بها بإلا كَقَوْلِهِم: لَيْسَ الطّيبُ إِلَّا الْمسكُ ، بالرفع ، وَهِي لُغَة بني تَمِيم.

3- علة المشاكلة : وهي اتفاق شيئين في تركيب واحد .

ومثّل بتابع مجرور اسم الفاعل إذ قال: إذا أتبع المجرور فالوجه جرّ التابع على اللفظ فتقول: هذا ضَاربُ زَيْدٍ وعمروٍ، ويجوز نصبه بإضمار وصف منون نحو: هذا ضَاربُ زَيْدٍ وضاربٌ عمْراً ، أو فعل اتفاقاً ، نحو : هذا ضَاربُ زَيْدٍ و يضربُ عمْراً.

4- علة الحذف : قال ابن هشام : ((الْحَذف الَّذِي يلْزم النَّحْوِيّ النّظر فِيهِ هُوَ مَا اقتضته الصِّنَاعَة)) .

ومنه حذف المبتدأ ،وقد تحذف للدليل عليه جوازا، ووجوبا، ولهذا قال في حذفه: "يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو: ((وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطَمَةُ|* نَارُ اللَّهِ الموقدة))، أي: هي نار الله.

5- علة الشبه اللفظي : وهي شبه المحمول للمحمول عليه في اللفظ دون المعنى .

ومنه : حذف الْفَاعِل فِي نَحْو قَوْله تَعَالَى: {أَسْمِعْ بهم وَأَبْصِرْ} ، فلما كَانَ قولهم في التعجب: أحسِنْ بزيدٍ ، مشبها فِي اللَّفْظ ، لِقَوْلِك: امررْ بزيدٍ، والذي سوّغ حذف الفاعل مع فعل التعجب هو الشبه اللفظي بفعل الأمر .

6- علة الفرق : من العلل التي يأتي بها النحويون للتفريق بين شيئين مخافة التباسهما.

نحو : دخول التنوين في الاسماء للفرق بين المعرفة منها والنكرة إذ يقول ابن هشام: تنوين التنكير، وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها، نحو: جاءني سيبويهِ وسيبويهٍ آخر.

فغير المنون في هذه الحالة معلوم ، والمنون مجهول، وهذا التنوين يكون تابعا لحركة بناء الاسم.